Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستويات الدنيا ـ على زعزعتها، إلى أن يُحمل القارىء المذكور على تعيين البنى الفعلانية والإيديولوجية الأكثر تعقيداً فيها.

إلى ذلك، نجد حالات من حل الترمّز «شاذ»[٢] (اذ يكون بهذا المعنى أقل توفيقاً أو أكثر). أما حَلُّ الترمّز في قصة اسرار باريس» (أنظر ٣ ـ ٣) فتراه نمطياً في هذا الشأن: ذلك أن الميل الإيديولوجي الذي كان عليه القرّاء البروليتاريون جعل يؤدي دور «جهاز الوصل» إلى الأرموزة، فحملهم على تفعيل الخطاب من وجهة نظرهم الثورية، بعد أن كان مصوغاً من وجهة نظر إصلاحية، باعتبار أن الكفاية الإيديولوجية لا تعمل بالضرورة عمل كابح للتأويل، طالما يسعها أن تقوم بدور المثير أيضاً. ثم إنّ الكفاية الموصوفة من شأنها أن تحثّ القارىء، أحياناً، على إيجاد أمور في النص كان المؤلف نفسه غير واع لها، في حين يكون النص ينقلها على نحو معيّن.[٣]

٩ ـ ٣ ـ حدود التأويل العميق وإمكانياته

ما تُراه يحدث حين يتمكن القارىء، إذ يكتشف بُنىً عميقة في النص، من تسليط الضوء على ما لم يقدر المؤلف على قوله أو لم يشأه، والذي يفصح النص عنه، مع ذلك، تمام الإفصاح؟ ههنا نمسُّ الحَدَّ البالغ الرّقة الذي لا يني يفصل التعاضد التأويلي عن علم التفسير ـ فضلاً عن ذلك، أو ليس أميز ما في علم التفسير هو الإضطلاع بالكشف عن الحقيقة في النص، تلك الحقيقة التي يبسطها فيه، ويتيح استشفافها، وظهورها؟

بالطبع، هناك أنواع وأنواع من التفسير. إن اشتقاقات إيزيدور دي سڤيل وعدداً من تلك التي أجراها هيدغر، من شأنها أن تجعل الكلمات تقول ما لا قدرة لها على قوله، لو كان للموسوعة وجود اجتماعي موضوعي؛ ثم إنّ قراءات ڤيرجيل القروسطية والتي طالما استخدمت بمثابة نص نبوي ما ونيتْ، في حينه، تظهر عنفاً حيال الخطاب الڤيرجيلي. وبهذا المعنى، لم يكن النص فيما مضى، موضوعاً للتأويل، إنما كان المفسّرون يتداولونه بحرية تامة، كما لو كان محض ورق لعب.

إلا أن الأمر يختلف إنْ مضى أحدهم يتصفح، بعجالة من أمره، نصاً في سبيل أن يستخرج منه خلاصات حول حوافز المؤلف العميقة أو حتى يجد